

# الصدّاقة .. أسئلة وأجوبة

المعلم برمهنسا يوغانندا

الترجمة: محمود عباس مسعود



هل الصداقة رداء مبارك منسوج من خيوط القلب؟  
أم هل هي امتزاج عقليين في عقل واحد مترامي الأبعاد فسيح؟  
أم نافورتا حبٍ منبثقتان من ينبوع واحد  
لتعزيز فيض المحبة وإرواء تربة النفوس العطشانة؟  
أم هل هي وردة وحيدة وسط غصنين نابتين على أيكة الفهم الودود؟  
أم تفكير واحد في جسمين اثنين؟  
وهل يمكن تشبيه الصداقة بجوادين  
يسحبان – بالرغم من اختلاف لونيتهما - مركبة الحياة معاً  
نحو هدف سام برؤية موحدة؟  
أتقوم الصداقة على أسس التفاوت أم المساواة؟  
وهل تشادُ جدرانها بحجارة التباين والتمايز؟  
وهل هي توافق أعمى على الخير والشر  
والسير بهمة وابتهاج على دروب الطيش والحماسة  
نحو هوة الخيبة وانجلاء الأوهام؟  
الصداقة نبتة شريفة ومثمرة ومقدسة!  
عندما يتعاهد اثنان على الوفاء المقيم  
ويسيران على دروب الحياة بالرغم من عدم التوافق في الرأي..  
وعندما يختلفان ويتفقان بمودة واحترام  
فيعضد أحدهما الآخر .. ويتمنى له الخير كما لنفسه  
ويفرح بنجاح صديقه فرحه بنجاحه..  
حيث لا ينشد المحب المتعة أو الراحة على حساب المحبوب  
عندئذ.. في روضة الإيثار تلك  
تزهو وتزدهر الصداقة فتنتشي بعطر المحبة والإخلاص.  
لأن الصداقة نبتة هجينة، مولودة من نفسين  
وعبيرها منبثق من وردتين مختلفتين

ومحمولٌ على نسَماتِ الحبِّ الراسخ  
الذي لا تهزه نائبةٌ ولا تشوبه شائبةٌ.  
تولد الصداقة من قلب المحبة التي لا يمكن تفسيرها  
وتنبجس ثرة من ينابيع المشاعر النقية.  
وتنمو في تربة التوافق والاختلاف.  
لكنها تهجع.. تتجمد.. وتقضي في التباس الزائد وانعدام الاحترام المتبادل  
كما تختنق وتلفظ أنفاسها الأخيرة تحت أكداس الرغبات الأثانية الكثيفة.  
أما قلبها الرقيق فلا يقوى عليه سوى التوقعات والامتطلبات..  
والمخادعة والتضليل..  
والريبة وحب التملك  
والكلام المبطن الواخر الجارح  
أجل.. هذه الآفات تعمل عملها في نبتة الصداقة وتنهش قلبها الوردِيّ نهشاً.  
أيتها الصداقة.. يا نبتة السماء الزاهرة الندية..  
بينتك المثالية هي التربة الغنية بالحب المجرد عن كل غاية وهوى..  
حيث يسعى الأصدقاء لبناء وتدعيم بعضهم البعض  
وتمهيد الطريق الواحد للآخر على طول الدرب..  
لا شيء يروي جذورك أيتها الصداقة  
غير مراعاة المشاعر واحترام أصحابها  
ولا شيء يرطب أوراقك سوى رذاذ العذوبة المنهمر شفافاً  
من سماء القلوب المخلصة المحبة..  
أيتها الصداقة الصادقة..  
حيثما تتناثر أوراق ورودك  
تتقدس تلك البقعة  
فتصبح معبداً مباركاً  
يؤمه كل مؤمن بالله وبقدسية الحياة.